الأمـــل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أنقبه فى الوادى الخصيب
وبدور فى ثراه لا تخيب
ها أنا اليوم أجني غرسه
وليبارك فيه علام الغيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً
« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر

العدد التاسع — السنة الاولى | القاهرة فى يوم السبت ٢ يناير سنة ١٩٢٦ | ثمن النسخة ٥ مليمات

خطبة المندوب البريطانى
فى حفلة شـــــربى باشا

نجد القارئات والقراء فى غير هذا المكان وصفاً موجزاً للحفلة التى أقامها محمد باشا الشربينى وآخرون بعد ظهر يوم الخميس الأسبق فى فندق الكنتنتال للمندوب البريطانى. وقد يذكرون أن هذا الشربينى هو الذى أقام مع آخرين حفلة وداع المورد الذي ، فكأنه موكل باستقبال المندوبين البريطانيين وتوديعهم... وهو أمر مضحك خصوصاً متى لاحظنا أن الرجل ليس له مقام معروف فى عالم السياسة المصرية ثم هو من الثراء بحيث لا حاجة به الى هذا التملق الغريب

بيد أننا نعرف بهذا المعنى سراً خفياً ، فله فى خلته شؤون ، ولا يبعد أن يجد هذا الرجل فى قرارة نفسه مبرراً لتمثيل هذه المهازل بالرغم من سخط الناس عليها وما جرها ! فقد يكون الرجل سياسياً بارعاً نتكبر أن أهلب جلف من أجلاف الريف ! وعلى كل حال كفتنا الصحف اليومية مؤونة الترسل فى هذا المعنى المرير .

إنما نعني من هذه الحفلة بالخطاب الذى ألقاه المندوب البريطاني قال فيه ، فى مواجهة زوره وإخوانه :

« من الواجبات الوطنية على كل بلد أن تحسن ادارة موارده وتنميتها في ما يعود بالفائدة والنفع لا أن تبددها فيما لا ينفع (كالفوضيات والتفصيلات والرصيف الذى كلف براد انشاؤه بجوار سراى رأس التين ثم سو عليه المحروسة وأحيل زغلول باشا وكيل المواصلات الى المعاش لعدم موافقته عليه مثلا) وأن مهم بصحة الأمة ونهج مناهج العدالة لا الاستبداد فى ادارة البلاد . ويحتاج تحقيق هذه الاغراض الى ادارة يستطيع فيها الموظفون أن يحصروا عقولهم فى أعمالهم الادارية والفنية (لا فى تجنيد الناس لحزب الاتحاد وسرقة أموالهم له مثلا) واتقين ان الذكاء والاجتهاد والأقدمية (لا المحاباة والحسوبية) تضمن مستقبلهم وانهم ليسوا تحت رحمة الأفراد (كشأنهم مثلا) أو الاحزاب (كحزب الاتحاد) .... ومن الامور التي أود أن تفهموها أننا بعد الخبرة والتقاليد الطويلة أصبحنا نؤمن بالحكم الدستورى (ولا تكفر به مثلكم) والحكم الوحيد المنظم (لا الفوضى كما هي الحال لديكم) والحكم العادل (لا الحكم الظالم الذى ضرب بجرانه على بلادكم) وهذه أمور ثلاثة تسير معاً ولا يمكن أن توجد حرة حقيقية بدونها » ...

فهذه كلها — ويذكر القارئ والقراء أن العبارات المحصورة بين الأقواس ليست منها بل هى من عندنا والغرض منها لفت النظر الى الأحوال المصرية التى حملت المندوب على أن يختار لخطبته هذه الاقوال دون غيرها — نقول ان هذه كلها أقوال حكيمة لا غبار عليها سوى انها تجرى على لسان المندوب البريطانى الذى لا يخلى عن مصرى واحد انه قوة داره ونصيرة فيها هما السر فى حدوث كل ما حدث فى مصر من الفواجع التى ذكر اعدادها .

فدار المندوب البريطانى هى دون غيرها التى أقامت وأبدت فى مصر وزارة « لا تحسن ادارة مواردها وتنفقها فى غير ما يعود بالفائدة والنفع ولا تهتم بصحة الامة وتهمل مناهج الاستبداد لا العدالة فى البلاد . ودار المندوب البريطانى هى التى أقامت وأبدت فى مصر وزارة لا يستطيع الموظفون وهم خاضعون لها أن يحصروا عقولهم فى أعمالهم الادارية والفنية ولا يمكن أن يكونوا اليتة واثقين من ان الذكاء والاجتهاد والأقدمية تضمن مستقبلهم بل هم واثقون أنهم تحت رحمة فرد من الافراد وحزب من الأحزاب . ودار المندوب البريطانى هى التى أنصفت المصريين يوم أقامت هذه الوزارة وأبدتها بأن الانجليز لا يؤمنون بالحكم الدستورى ولا بالحكم المنظم العادل فى مصر . واذا كان هذا هكذا وكان من تحصيل الحاصل أن نقيم عليه الحجة بعد كان أحد من المصريين أو الانجليز لا يجهل منه شيئاً فما قيام الوزير لورد في لفيف من الناس والتحدث اليهم بمثل هذه الاقوال ؟؟

هل يحسب الوزير لورد أنه يتنصل بمثل هذه الأقوال من تبعة مساوى الحكم الذى أنشأه دائره فى مصر ثم كانت لا تزال تؤيده يوم خطب الوزير بل لا تزال تؤيده وتمسكه أن ينهار الى اليوم ؟؟ اذن لقد عدم المصريون عقولهم اذا هم خدعوا بمثل هذه الخديعة الرخيصة .

فما يجهل أحد أن الوزارة ليست الا عبرد اداة وألا كف القطة التى تستخرج الكستناء من النار أم يريد الوزير لورد أن يلقى فى روع المصريين أن القوة العادية على استقلالهم هى أبر الناس بهم وارعاهم لمصالحهم ؟؟ واذن ما بقاء هذه القوة فى موقف المعتدى الغاصب ؟؟

الحق أن لورد لورد قد كان كبوة ظاهرة الدلالة على انه لم يفهم أحوال مصر الحاضرة حق الفهم بل على انه ليس من الحكمة والدهاء بالقدر الذى حاولت أن تعزوه اليه الصحف الاستعمارية البريطانية يوم اكثرت من حرق البخور حول تعيينه فى مصر .

فاما أنه لم يفهم حقيقة أحوال مصر الحاضرة فظاهر من تجزه عن ادراك هذه الحقيقة وهى أن زمن النفاق الاستعمارى قد مضى وانقضى بوانه ما من مصرى يجهل ان الاستعمار لا ينتج لانشاء حكم دستورى صحيح ولا لقوم له كفاية الا اذا ساط على الشعب المنكوب به حكومة تذله وتضعفه وتفسد شؤونه وتبدد أمواله تبديداً . ولو ان الوزير لورد فهم هذه الحقيقة لاستطاع أن يقف موقف نفاق مكشوف ليس من شأنه أن يستدعى احترام الغير بل من شأنه أن يثير عوامل الحقد والاشقاء .

وأما أنه ليس من الحكمة والدهاء بمقدار ما تراد القوم أن يصدقوه فلأنه لم يدرك أن النفاق الذى جنح اليه فى أول خطبة له فى مصر جعل موقفه هذا موقف خيبة واخفاق هما شر ما يعنى به الرجل السياسى بدلا من أن يلجأ الى الصدق والصراحة فيجعل موقفه موقف فوز ونجاح .

لقد فشل الوزير فشلا شديداً فى موقفه هذا الأول. فلا الناس صدقوا شيئاً من هذا الذى زينه لهم ولا كان لهذا التزييف أدنى أثر فى الحالة الحاضرة . فالحال قبل الخطبة مثلها بعد الخطبة وما كانت خطبته غير المباشرة على الوزارة بالتى يمكن أن تؤثر فى الموقف مع علم الوزارة بأن الأمور التى تعانيها عليها لم يحدث منها حدث واحد الا بعلم دار المندوب وتأييدها. فكيفما قلبنا المسألة نجد أن الخطبة لم تعد أن تكون مثلا لنفاق الاستعمارى المعروف، ومثلا آخر لفشل السياسى لا نظن أن أحداً من سلفاء الوزير لورد قضى بمثله فى فترة عهده

ونحن نأسف جد الاسف على هذه الحال السيئة . فقد عنى الوزير بأن ينشر حوله جواً يلقى فى الروع انه من أهل العبقرية السياسية وأصحاب الآراء الجديدة والخطط المبتكرة ، فكنا نحسب المسألة المصرية الانجليزية توشك أن تدخل فى دور جديد . فاما وقد ألقى الوزير خطبته هذه التى ما كان يشق على أصغر سكرتير فى داره أن يقتبسها من سجلات الدار ويلقيها على الناس بلا ضجة ولا صخب فالحقيقة هى أن الوزير لم يعد فى ذلك أن أطفأ الاضواء التى حاول أن يتوارى فيها ، وأحل محلها الظلمة الاستعمارية العادية بكل ما فيها من زراية ونفاق .

الأمل
ورجعيات الطلبة فى أوربا

لما أصدرنا « الامل » أهدينا نسخه الاولى الى جميع الطلبة المصريين فى أوربا وغيرهم داخل مصر وخارجها . وقد ثابرنا على ارساله بعد ذلك الى جميع الهدى اليهم الذين طلبوا الاشتراك ودفعوا قيمته ، وامتنعنا عن ارساله الى غيرهم لاعتقادنا أنهم لم يرغبوا فى الاشتراك . وقد جاءتنا بعد ذلك من الجمعيات المصرية فى أوربا وغيرها خطابات يطلب مرسلوها الاستمرار على ارسال « الامل » اليهم بغير ان يرسلوا من ناحيتهم قيمة الاشتراك ... فنحن نعتذر عن اجابة هذه المطالب بعد أن أدينا حضراتهم واجب الاهداء .

برنامج الامـــل

« ٣ — السفور »

« المحتشم وتعضـــيده »

— ٨ —

فرغنا في المقالين السابقين من بحث عدد غير قليل من نواحي مسألة السفور وما يستتبعه من اطلاق الحرية المشروعة للمرأة التي أبدأنا وأعدنا في ضرورة تعليمها كي تتمكن من أن تعول نفسها من طريق شريف اذا دعت الحال أو تتمكن على الأقل من أن تكون أماً صالحة تقدر واجباتها وتحسن تربية أبنائها وبناتها. فبقينا كيف أن السفور أولا وقبل كل شيء آخر موجود بين ظهرانينا اما صراحة كما هو في الطبقات المقهورة وأما من طريق النقاب المثقب أو الشفاف كما هي الحال في الطبقات المتوسطة والعليا، ثم قلنا انه ما دام الأمر كذلك فكل ما تنشده هو أن يصبح السفور صريحاً كله وان يختار له الزي الملائم لمملكة الجنس اللطيف، التي يجب أن تبقى ملاذاً تنعم ظلاله الانسانية فتجد فيه من المؤازرة والسعادة ما يعينها على التطور والارتقاء.

وقد ذهبنا الى أن أمثل الأزياء وأوفقها بالغرض فيما نعتقد هو الزي الافرنجي الذي يجب الا يصدنا عن احتذائه من يعيبوننا بالتقليد لقصور عقولهم عن ادراك حكمته وتوهمهم أنه تقليد أعمى يجب عليهم مقاومته محافظة على التقاليد والعادات الشرقية، ثم هم مع هذا وفي الوقت الذي يعظون فيه هذه المواعظ يلبسون الزي الافرنجي بنصه وفصه اذا استثنينا القبعة تاسين أو متناسين أنهم يعظون بما لا يعملون به، بل تاسون انهم لم يكونوا مقلدين تقليداً أعمى يوم آثروا الزي الافرنجي على الزي البلدي الذي كان يلبسه آباؤهم الأقربون وانما آثروه لنفس الغاية التي تنشدها المرأة اذ تؤثر الزي الفرنجي الا وهي الملاءمة والرواء والاقتصاد

ولسنا نزعم أن الزمان أو المكان قد اتسع للاعاضة بوجوه مسألة السفور ولا نحن نصبنا نفسنا لتحقيق هذه الغاية في الكلمات التي خصصناها لشرح نقط برنامج « الأمل » فان استيعاب البحث في احدى النقط يمنع بحث سائرها في الوقت المعقول ومن ثم لا ينبغي أن تبلغ هذه المباحث من العمق والاحاطة ما لابد لنا من أن نحاول تحقيقه بعد استكمال البحث في نقط البرنامج كلها. بيد أننا نود قبل الانتقال لنقطة أخرى أن ندلي بكلمة موجزة في بيان ضرورة اطلاق الحرية المشروعة للمرأة في الحياة الاجتماعية لا في البلاد المتمتعة باستقلالها وحريتها بل في البلاد التي فقدت حريتها وأضاعت استقلالها بصفة خاصة كما هو الشأن في مصرنا العزيزة، فاننا لا نشك في أن اطلاق حرية المرأة في بلاد كبلادنا يساعد الأجيال القادمة في جهادها لتتحرر من نير تلك الدولة الطاغية العاتية التي أنتيت فينا ظفرها ونابها والتي لا خلاء في أن النضال بينها وبيننا نضال شاق طويل مذ كانت هذه الدولة القوية تعتقد أن الاستعمار ضروري لوقاية أهلها من الفلاك.

نعم أن تحرير المرأة المصرية يجعل الاجيال القادمة اقدر على الجهاد وأقرب الى النجاح من الجيل الحاضر. ولبيان ذلك يجب أن نعود بالتحليل الى أسباب الحجاب وحبس المرأة وراء الابواب أو على الأقل منعها من ممارسة الاعمال ومعاملة الرجال فالحجاب في هذه الحالات كلها يرجع الى أسباب يمكن أن يعزى الاصح الى سبب واحد هو تسلط الرجل بقوته البدنية على المرأة اوعاز اليه الفطرى الاختصاص بها. وهنا يجب أن نسارع الى القول بأن هذا الميل شريف ومعقول بل هو احدى فضائل البشرية. فليس العيب فيه بل في الواسطة التي يحقق بها غايته.

هذه الواسطة هي قمع حرية المرأة الفطرية بالقوة الوحشية. فالمسألة في منشأها مسألة قوة العضم والساعد بلا أدنى شك ومتى كان الامر كذلك فما معنى الاستمرار في هذا القمع؟ معناه الذي ليس له سواه هو أن طول تعود المرأة هذا القمع يرثها الخنوع والذل والمسكنة والاستكانة ويجعل هذه الصفات من خصائصها المزوجة بلحمها ودمها المركزة في أعصابها وأعظمها.

والآن أنحن في حاجة لشرح ناموس الوراثة في هذه الكلمات؟ وبعبارة أخرى هل يشك أحد في أن البنين كالبنات يرثون من أمهاتهم طائفة كبيرة من الخصائص المعنوية كما يرثونها في المظاهر المادية؟ واذا لم يكن في ذلك شك أفلا يكون المعنى أن ولد المرأة المصرية المطبوعة على الخنوع والرضاء بتحكم الرجل في حريتها يحرم ميراثاً صالحاً من غريزة الحرية يدفعه الى الجهاد عنها دون أن يكون التضحيات سلطان عليه ولا رهبة في نفسه كما هو الشأن فيمن ورث من أمه الخنوع والاستعباد!

بل هذا هو الواقع الذي لا محل فيه للمكابرة، واذن نستطيع القول بأن المصريين انما يجنون على انفسهم ويؤخرون يوم استقلالهم وحريتهم اذا هم لم يكفوا عن التحكم في حرية النساء ولم يقلعوا عن تعويدهن الذل والاستكانة حتى تزول هذه الصفات الدنيا من نفوسهن ولا يبقى لها أثر في من ينجبن من الابناء. فحينئذ وحينئذ فقط تعمر البلاد أجيال سليمة الأمزجة شديدة التحمس للاستقلال والحرية.

(البقية في الصفحة الحادية عشرة)

النضال

بين الرجعية والتجديد

« في الاجتماع ونظام المعيشة »

ان العصر الماضي الذي يراد الرجوع اليه قد يكون أخر ، وأبعد عصور الامة ، ولكن يجب أن يلاحظ أن لذلك العصر الغابر ظاهرة خاصة ومؤثرات كثيرة مختلفة جعلته يهذا الشكل الرائع ، فمحاولة الرجوع اليه محض وهم وخيال ، لان الرجوع اليه يتطلب الرجوع بالحياة نفسها وبالطباع والاجواء المحيطة مع ان هذا أمر عسير بكاد يكون مستحيلا .

وأيهما أسهل التمشي مع سنة التطور والحياة الطبيعية أم محاولة خلق سنة عكسية في التطور وحياة صناعية من صنع الانسان ، قد يستطيع الانسان أن ينجح في الرجوع الى مثيل رواية أو اعادة عمل فني ، ولكن المسائل الاجتماعية التي لادخيل لارادة الانسان فيها لا يستطيع السيطرة عليها ، فالرواية غير الحياة ، اذ الحياة نحن مرغمون فيها على أن نعمل أعمالا على نظام معين لا مفر منه أما الرواية فسهل تشكيلها وتمثيلها حسب الارادة .....

النظام القائم والحياة الحاضرة نتيجة عوامل كثيرة وتطورات مختلفة يرجع تاريخها الى عصور بعيدة . فاذا أردنا تغيير نظام الاجتماع والمعيشة لزم أن نخضع القوى خفية تسير هذا العالم . اننا لا نستطيع أن ننقل دفعة واحدة من حياة الى حياة أخرى مخالفة ، ولكن اذا كنا نقوى على ذلك فالثورة الفكرية هي العلاج ، لكن الثورة اذا قامت على دعائم شديدة أو غرض قوي دون أن يكون لها أساس ثابت قوي قد عملت في بنائه الانهيار والزمن والعمل فانها تفشل لا محالة وان نجحت في الظاهر فان نجاحها سيكون بالاسم ليس الا .

العالم في نظامه وطرق معيشته خاضع الى نواميس طبيعية كثيرة تؤثر على الانسان في أعماله وأفكاره وميوله ، ولا يمكن التعدي عليها أو الثورة ضدها ، لان من يثور ضد الطبيعة تقهره ويتبين له جليا أنه عاجز امامها . وهناك نظام التطور الاجتماعي الذي ينتقل بالانسان من طور الى آخر ومن حالة الى أخرى . ان هذا النظام بطيء وغير محسوس ، ولكن الزمن يجعل أثره عظيما محسوساً . فالثورة الاجتماعية حينئذ اما ان تكون بدافع وقتي وعند ذلك يزول أثرها ويعود نظام التطور الى عهده السابق ، واما أن تكون بعد نهاية عمل التطور الذي يعطي للناس فرصة الانتقال بسهولة فتقلع الثورة وتعمل آثارها المنشودة .

الانتقال من حالة الى أخرى دفعة واحدة أو بثورة لم تكن ناضجة غير ممكن ، فما بالك بالانتقال الى الحياة القديمة التي هي الانتقال معكوس !..

يتبين من ذلك أن الرجوع الى الحياة القديمة والنظم الغابرة مستحيل وخاصة اذا كان دفعة واحدة . قد يفلح الفرد في ذلك ولكن المجموع لا يستطيع مهما أوتي من قوة لان الفرد شيء والمجموع شيء آخر .

قانون التطور الاجتماعي يسير بالمجتمع الذي يعمل على رقيه وبناء مجده الى الامام ، اما الرجعيون الذين يأبون الا الحياة القديمة فانهم يرجعون الى الوراء ، فان تغلبوا وهذا لا يكون طويلا فان ظل الحياة يكون ثقيلا ، وان هزموا وذلك ما يحدث عادة فان الحياة تسير سيرها الطبيعي ، أما اذا كانت قوى الرجعيين والجامدين متكافئة مدة طويلة من التاريخ فان الامة لابد أن يتسلل منها الجمود الذي يؤدي بها الى التقهقر والانحطاط .

ان الرجعية في الحقيقة بريئة ، وقد يكون التمسك بها حسن النية وقوي الحجة ، ولكن الحقائق التاريخية لم ترنا مرة أن أمة من الامم بعثت من قبرها وعاشت معيشة في نفس معيشتها القديمة أو شبيهة بها ، بل ترينا دائما أن الامم التاريخية الحية اذا نهضت كانت حياتها ونظمها مخالفة تماما للحياة والنظم القديمة ، وأن الحياة الجديدة ما هي الا رواية جديدة في تاريخ الامة . ان التغني بالتاريخ القديم والمجد الغابر جميل يحلو سماعه ، ولكن يجب ألا نصل بنا الدرجة الى نسيان حاضرنا والظروف المحيطة بنا في سبيل ماضينا . ويجمل بنا أن نبني تاريخنا باعمالنا وعقولنا نحن بدلا من أن نقلد غيرنا وننظر اليهم نظرة تجعلنا أصغر منهم شأناً فيكون لنا بذلك تاريخان مجيدان بدلا من تاريخ مجيد واحد حتى لا يكون وجودنا في الحياة عالة عليها .

ان التقليد لحياة الاقدمين غير مستحسن لان الامة يجب أن تكون لها شخصية واضحة في كل عصر تميزها عن شخصيتها في باقي العصور ، لان هذا دليل القوة والمكانة النفسية . فمن يستحسن نفسه يحلو له العيش في حياته خير ممن يجب أن يعيش في حياته مقلداً .

قد يكون الحاضر مظلماً ومنفراً بالبلاوي ، ولكن هذا لا يمنع امكان اصلاحه وتحسينه بتكميل النقص وتقوية الصالح وازالة أسباب الضعف والنقص .

ان طرق التحسين كثيرة ولكن اليأس يظهر التحسين أمراً مستحيلا ، والمصلح يجب ألا يكون يائساً من تحسين الحاضر وجعله بالياً مجيداً لان لديه فكرته وأفكار معاصريه فيستطيع أن يعمل على تحسين ذلك الحاضر فيهيء للناس حياة راضية قوية بدلا من أن يعيدهم الى حياة قديمة .

وقد يتفق أن تكون الحياة القديمة هي النتيجة التي سيكون عليها المستقبل ولكن هذا نادر وان حدث فيكون نتيجة عوامل وظواهر شبيهة بالعوامل والظواهر القديمة ، ولكن النتيجة لا تكون غالباً تامة المماثل لان الظروف والبيئات مختلفة .

احمد محمد الشلان

أثر المرأة في الافراد

الرء يتزوج والمنزل بغير ربة ولا رئيس للمنزل الا المرأة ولا مدبر له الا الأم. فلا غرو أن يقال المرء بأمه ولا ، وهي أكثر الناس اختلاطا به ، وأعظمهم تأثيراً فيه . هي القدوة الحقيقية لجوانح الأطفال . هي القالب الذي يصاغ فيه ، والشكل الذي يتكون على غراره ، بل هي المتسلطة عليه والمتحكمة فيه تكونه كيفما شاءت وتكيفه حسبما تريد .

الأم في نظر الفلاسفة سبب النعيم أو أصل الشقاء ، ورسول الخير أو داعي الشر ، سياج النعمة أو سلاح النقمة .

وبحكم الطفل فيلازم أمه ويجتهد في تقليد ما تعمل ومحاكاة ما تفعل ، فيلتصق بعقله كل عمل يراه ويطبع في ذاكرته كل فعل يشاهده — فاذا شب طبق الاصل لأمه وصورة مصغرة لاخلاقها وعاداتها حتى ليصعب تحويل مجراه وبشق تغيير وجهته . ولا أدل على صحة ذلك من الدور الذي لعبته الأم في حياة بعض العظماء والقسط الذي فازت به في تكوينهم . فقد ثبت أن المكانة التي نالها السير « والترسكوت » والمنزلة التي حازها في الأدب ارجعتا الى ما كانت عليه أمه من المكانة الادبية والحالة العلمية . فكثيراً ما كانت تترنم أمامه بالشعر البديع والغناء الراقي مما أثر في نفسه ورقق شعوره وعواطفه .

وعقل حياة القديس « أوجستن » الذي كان رئيساً لاساقفة انجلترا أثر الأم في أخلاق الطفل وطباعه . ذلك ان أبا كثيراً ما كان يحسن له الشر ويرغب اليه المنكر ويحثه على ارتكاب المعاصي والكبائر الا أن ذلك ذهب هباء وضاع سدى بفضل وعظ أمه وارشادها له اذ طالما كانت تغرس في نفسه الصفات الحميدة والاخلاق الجليلة تحفيه من عذاب الله وغضبه وعقابه وتجيزونه حتى وصل الى ما وصل اليه رغم ما كان يضعه أبوه في طريقه من عثبات ودغم محاولاته التي حاولها لتحويل تياره وتغيير أفكاره .

وأثر السياسي الامريكي « جون رندلف » بانه لولا ما كانت تسديه اليه أمه من النصائح لكان شقياً مجرماً وقاتلا سفاكا .

ولم يؤثر أحد في نابليون تأثير أمه فيه فقد تحكمت في نفسه وتسيطرت على وجدانه حتى عودته ما سبب شهرته وأذاع صيته ورفع اسمه الى عنان السماء .

ولقد عزا الفيلسوف الفرنسي القديم « جوزيف دمتر » كل مواهبه وصفاته الى مزروعته بأمه وما أكسبته أياه أيام الطفولة .

وملك أبو « وشنجتون » قربته أمه التي كانت متقدة الذكاء قوية الارادة مهذبة الاخلاق واسعة الفكر غزيرة المادة فنشأ مشابها لها مماثلا لاخلاقها وصفاتها . كذلك كانت أم « كاتنج » ثاقبة النظر كثيرة الاطلاع قوية الذاكرة فأثرت تعاليمها في أخلاق ابنها وهيأته لان يكون رئيساً لوزارة انجلترا فيما بعد .

وكما أثرت الأم الأثر الحسن أثرت عكسه فكلورد « بيرون » الشاعر الانجليزي الشهير انما كان قلق البال شديد الحقد لما عوده عليه أمه التي كانت فظة في معاملتها خشنة في كلامها وحديثها كثيراً ما أعانته في صغره وهذبته أيام طفولته . . وحدث مثل ذلك للمؤرخ الفرنسي « لامارتين » اذ كانت أمه شقوقة بأفكار روسو وآرائه فنشأ مهيجا مضطربا متقلص العيش معكر الصفاء .

هكذا تؤثر الأم وان هذا الحد بلغت أهميتها حتى قال عنها فرويل « ان أزمة الممالك معقودة بنواصي الامهات ومستقبل الشعوب رهن بأيدي النساء . هن أبلغ تأثيراً في انهاض الامم من العزاة الفاتحين »

فيامن أردتم الرقي وتقدم الى المعالي وطمحتم في الرفعة أحسنوا القدوة يحسن المقتدون . عليكم بالمرأة قربوها والبنت فهذبوها تكن لكم ذرية صالحة وخلفاً نافعاً . علموها كيف تسوس بيتها وتربي أولادها تنفعكم من عذابكم وتقيلكم من عثراتكم وتساعدكم في مهمتكم . فان لم تفعلوا ذلك فحالكم تطيلون وسراب تقصدون (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

آنسه عليه مصطفى عمار

حقوق المرأة

كل الحقوق التي للرجل ينبغي أن تكون المرأة لانها انسان مثله . الا أنها الى اليوم لم تتمتع بكل حقوق الرجل ، وان كانت قد خطت للوصول اليها خطوات واسعة . فقد صح لها في الولايات المتحدة أن تتعلم في الجامعات فضلا عن المدارس . وأن تتعاطى كثيراً من المهن فصار من النساء طبيبات ومحاميات كما أصبح لها الحرية في اختيار زوجها ، وأعطي لها حق الانتخاب في بعض الممالك .

أما المرأة المصرية المسلمة فقد أعطى لها الاسلام كل الحقوق التي للرجل الا في مسائل معدودة — فجعل لها الحرية في التعلم ، وأعطى لها كل الحقوق القانونية من تصرف في أملاكها كما تشاء الى غير ذلك . وأن تلي أمر زواجها بنفسها متى كانت بالغة ، وأن تستشار فيمن تتزوج الى كثير من أمثال ذلك الا أنها لم تتمتع فعلا بهذه الحقوق .

على اننا اذا قارنا بين المرأة أمس واليوم وجدناها نالت شيئاً من حقوقها وأوت شيئاً من واجبها . واذا استمرت في سيرها بحكمة ودراية وكثر ميلها الى التعلم أجيبت الامة والحكومة أن تنشئ لها المدارس الراقية . وحينئذ ترتقي وتفهم ان لها حقوقاً تطالب بها وتستطيع أن تربي أولادها تربية جسمية وعقلية وروحية

آنسة

رشيدة محمد محمد المرسي

تعزية ابي علي

علي الـــــر بابة

سيدي « أبو علي » — نظراً لما يقتضيه موقف العزاء ، سأستعير لك لغة الشعراء ، فان قصرت في المقال ، فان العصمة من الضلال ، وعلى الله حسن الاتكال .

أبا علي تبسم فرزؤ غيرك أعظم
وان قدمت نعيا عليه لا تتـــــدم
فكم عزيز زمان سلطانه قد تحطم
وكم بيوت تداعى بنيانها وتهـــدم
وكم كريم تزيه شقاؤه قد تحتم
وكم شريف طريد مصيره ليس يعلم
وكم سجين يرى في سجنه بتألم
وكم صديق كريم قضى (ولم يتكلم)
وكم ضحية كيد لم يلق من يترحم
وكم سنيه وضيع على الكرام تقدم
وكم عصاي يقضي وكم قريب منعم
وجاهل قد تعالى على ذكي تعلم
والقرابة شـــأن من الكفاءة أخص
والمحاسيب غـــم وغيرهم ليس يغنم
فمن تذيقب يعطي ومن تعفف يحرم
ومن يكن ذا اتصال ، يأمل الحرم

***

لكن مصابك هـذا بالحق لم يتقدم
مضى الزمان سريعاً كأنما كنت حلم
وكنت طفلا نعوماً وكنت (والله أعلم)
فين غفلة عين لك الزمام تسلم
وفي اتباعة عين تبدل العرس مأتم
وكن كيدك شؤما وكان مكرك أشأم

***

أبعد عزك تهوى الى الحضيض وتقسم
وبعد ان كنت تعلو يعلى عليك وتلطم
وبعد قربك تقصى وبعد حكمك تحكم
وبعد بطشك تلقى يد العبيد فتهزم

***

في ذمة النار عهد قد كنت فيه الفخم
فان نزلت بأرض فانت ظرف عجم
وان كتبت كتاباً هو الكتاب المعظم
وان نطقت بكفر هو الحديث المسلم

***

أبا علي عزاء على القضاء المحتم
لعل ما حل خير من الذي وأسلم

شاعر الزبابة
(زجال الزعاع)

الى دعاة الرجعة

ما كدت أتصفح صحيفة « الامل » حتى تبين لي من خلالها مبادئها العالية وصلاتها في الحق ومحاربتها لكل قديم يقف حجر عثرة في سبيل تقدم المرأة وتابعت مناقشة القراء لها في برنامجها الذي أعلنته فرأيتهم أما قادمون أو مادمون فلا أولون لم أجد في مناقشاتهم من البراهين ما يصح أن يقفها عن متابعة جهادها في سبيل تحرير المرأة والعمل على رقيها ورفع مستواها الى درجة الكمال وهؤلاء يزعمون بان تحرير المرأة مخالف للدين فو الله لو رأيت أن في ذلك أقل مخالفة لاصول شريعتنا الاسلامية لكنت أول المعارضين ولكني أؤكد لهم أن شريعتنا أرفع من أن تقف حجر عثرة في سبيل رقي نصف الانسانية الذي هو مقياس تقدم الامم ورقيها والعامل الاكبر على نهضتها وارتفاع مكانتها الى أوج العلا .

اكتوني بحادثة واحدة أو مثل واحد تبرهنون به على صحة نظريتكم فيها كم التاريخ فراجعوه لتفهموا أن المرأة في العصر الاسلامي الزاهر كانت تقف مع الرجل جنباً لجنب تدفع عنه غائلة الفقر وما قيام السيدة عائشة للحرب يعازب عن أفكاركم وان كنتم تريدون أن أضرب لكم الامثلة العديدة على قيام المرأة بأعمال الرجل فاني رهن أمركم على أن تعدوني بان تعودوا الى الحق وأن تكونوا عوناً لنا حتى نقضي على تلك النزعات القديمة ونفسح للتقدم طريقاً يبنا ولا تظنوا انى من العار أن تنزلوا عن رأيكم لانه ليس من العار أن نخطيء ولكن العار أن تعرف خطأك وتصر فيه وعندي بقية حسن ظن بكم وأملي ألا تأتوا عليها وتجعلوني أظن انكم انما تعارضون لغرض الظهور فقط ولرغبتكم في القضاء على كل جديد ونزعتكم الى التقهقر والخمول .

بالله عليكم الا تمنعوا عني أن يأتي ذلك

اليوم الذي ترون فيه المرأة وقد خلعت عنها ذلك القناع الشفاف وسارت سافرة لافرق بينها وبين الرجل ويكون لها في الحياة الاجتماعية نفس المركز الذي يشغله الرجل فتعطى الاثنين فرصة العمل وتكون الثمرة المنشودة منهما ؟

ولكن مهلا فلا تظنوا اني أقصد بهذه الكلمة أن أزحزحكم عن مرا كزكم التي تشغلها المرأة ولكن قولوا لي أي ضرر ينتج اذا تزوجت المرأة بعد ان حازت اجازة الحقوق أو الطب أو المعلمين . بديهي انكم ترون انها تكون أصلح في منزلها من تلك المرأة الجاهلة التي لا تعرف ان تميز بين الصالح والطالح والطيب والخبيث وكيف تجرأون أن تسلموا فلذات أكبادكم ورجال المستقبل لامثال هؤلاء الامهات اللاتي يملأن اذهانهن بتلك المعتقدات الخرافية التي نراها شائعة بين إخواننا .

في الوقت الحاضر ؟ الا تسلمون معي أن مثل تلك الام تكون معول هدم وأداة تخريب وان النتيجة ستكون من غير شك خرابا محتما وتقهقرا مستمرا كما هي حالتنا الآن خاصة وحالة الشرق عامة .

أن السر في تقهقرنا هو عدم عنايتنا بالمرأة واعتقادنا أنها خلقت لتكون أداة لنا نكيفها حسب ما نشاء فما علينا الا الامر وما عليها الا الطاعة وياويلها ان خالفت أو لم تحسن القيام بما أمرها به ذلك الزوج القاسي فما سرعه الى معاملتها بتلك المعاملة التي تأبى بفسي ان أذكرها اذ ان مجرد ذكرها يكفي على ما وصلت اليه حالتنا الحاضرة من تأخر كبير ولكن نظرة مني الى الغرب تبصرون بها كيف أنهم استعبدونا بل واستعبدوا الشرق أجمع وتعرفون سر تقدمهم وامتلاكهم لكم وسر استعبادكم وتقهقركم ولا تظنوا ذلك معجزة بل هي بديهية ظاهرة ستدركون معي مغزاها . هذا السر الذي أراكم قد استفتم لمعرفته هو عنايتهم بتربية المرأة ومساواتها بالرجل واعطائها الفرصة الكافية لاظهار مواهبها وعدم غبنها والتسيطر على عقليتها كما تفعلون أنتم فماذا يضركم لو عاملتم معاملة المرأة بالرجل واعطائها حقها كاملا وعدم التشاؤم بالمستقبل فسترون حينذاك انه لو عم هذا المبدأ كيف ان تلك الجراثيم التي تعمل لهدم بيتنا قد انقرضت فافتحوا لنا الطريق لنشر مبادئنا حتى نروا ثمرة عملنا وهناك يحق لكم أما أن تشتموا فينا وتنحوا علينا اذ تحمدوا لنا تلك الحرب التي أعلنا بالمكم نارها فكونوا على الحياد وانظروا ما تقوم به نظرة حكيمة خالية من الغرض وستجلكم عن طيب خاطر قضاتا حين تصل الى بغيتنا ان شاء الله وأما أنت يا صاحبة « الامل » فانبي سيرتك ونحن وراءك نشد أزرك وننشر مبادئك ونعمل على تحقيق برنامجك بكل ما فينا من حول ويساعدنا الله على تحقيق رغبتنا .

تكريم المندوب السامي

لو أن الحفلة قد أقيمت في وقت مناسب لهان الخطب ولكن النوم ان تقام في ظروف مؤثرة كالتي تجتازها البلاد الآن ؟ ونحن لا نبغض أن يحتفل أبناء مصر «بالمندوب السامي» لاظهار كرم المصريين ورغبتهم في التوفيق بين البلدين ؟ ؟ ولكن الدور الحاضر الذي تعاني الامة المصرية الآلام فيه هو الذي يضاعف الاسى ويثير الحزن في النفس اذ لا يبعد أن تؤول السياسة الانجليزية اقامة الحفلة لاغراض استعمارية وتجعلها كغيرها غرضا . يتدخل المندوب السامي في الشئون المصرية ؟ ؟ هذا هو الذي نأسف لاجله ؟ ولا يسعنا ان نترك ما وقع في الحفلة بغير دون أن نأخذ منه العبر والعظات ؟ ؟

فلا يفوتنا بادئ ذي بدء ان نلاحظ بان خطبة الورد كانت غامضة في أمور متعددة وعلى الأخص عند ذكر الوطنية واستخدام العبارات التي وصفها الطبيعة قيلاد المصرية ؟ ولكنها كانت في مجموعها « والحق يقال » درساً قاسياً لاولئك الذين يتفانون في المصلحة الذاتية دون المصلحة العامة ويفرطون في حق بلادهم عليهم .

والظاهر أن الورد شعر بحقيقة الرأي السائد وهو أن التبعة في تعطيل الحياة النيابية واقعة على عاتق الانجليز لانهم «البادء» الذي ترتكن عليه الوزارة الغير شرعية في التنكيل بالامة ومعاكسة المبادئ الدستورية ؟ فأراد ان يباعد بينه وبين تلك المسئولية فقال «صدقوني اني أتمنى لحياتكم الدستورية كل نجاح » ؟ ولكن ليسمح لنا الورد ان نصرح له بان الاقوال لاتغني عن الافعال شيئاً ؟ وليس هذا معناه اننا نتمنى تدخل المندوب السامي في أمر داخلي ؟ ولكننا نريد فقط أن يتفق ما ورد في الخطبة مع الواقع ويثبت عكس ما نرى بجلاء فيتخلى تخلياً فعلياً عن تعضيد الوزارة الحاضرة المستندة في قيامها على قوة الانجليز .

ونود في الوقت نفسه أن يكون ما أبداه الورد في خطبته باعثاً الى الوقوف كتلة واحدة للنضال عن الحياة النيابية والتضامن في المطالبة بعودتها عاجلا لتتمتع الامة بحقها الدستوري وبحريتها الطبيعية .

على ان الذي دهشنا له كثيراً هو وجود تشاتم بالسنة في تلك الحفلة اذ لا يعقل ان يحضرها للاحتفاء بمن كان السبب في اذاه وطرده ؟ اللهم الا اذا كان يريد أن يشفق عليه «الورد» ويرحم « شبابه » ويعيده سيرته الاولى

والتصبحه العز الذل الحكم العدل وهو تعالى لا يهدي كيد الخائنين المسلمين .

صادق عبد العليم

استدراك

ذكر في مقال « كوثر » في هذا العدد كلمة « تراجيدية » مرتين وصوابها « درام »

فوضى الحكومة
وخروجها على الدستور والاخلاق

انتشرت الفوضى فى جميع مصالح الحكومة وظهر فيها فضائح المحسوبية خصوصاً فى بلدية الاسكندرية وقد شوهت سمعة مصر تلك التصرفات المعيبة التي جاء بها اولئك النفر الذين يسمون أنفسهم حزب الأحداد فضج الناس لذلك ووددوا من قلوبهم التخلص من تلك الحكومة قبل أن تشرف البلاد على الخراب .

وقد ذقنا نحن المعلمات أشد مالاقى الناس من ظلم وعسف فان فوضى الحكومة فى المصالح الأخرى مهما بلغت من سوء الادارة وافساد الأعمال لم تصل الى ما بلغت اليه الحال فى تعليم البنات وفيه الآن ما يقرب من ٣٠٠٠ موظفة لا يرقي منهن إلا كل من اشتهرت بسوء الأخلاق أما المستحقات المجتهدات فليس لهن فى هذه الوزارة إلا العقاب أو النفي الى أقصى القرى ومن يسمع ما تتناقله مجالس موظفى وزارة المعارف المشرفين على مجرى الأمور يعجب أشد العجب أن تقبل أمة من الأمم مثل هذا التصرف فى العصر الحاضر أو أن تقوم به حكومة من الحكومات مهما كانت نشأتها .

ولو أردنا ايراد البراهين القاطعة على صدق ما نقول لسردنا ما يزيد عن مائة حادثة ولكنا لا نود أن نذكر شيئاً جديداً مراعاة للظروف وحفظاً على الآداب فلذا نركن فى تقرير دعوانا على شرح واقعة اعترفت بها وزارة المعارف رسمياً وأصبح من المستحيل عليها انكارها وهي حادثة تعيين الحكيمة الزائفة بكلية قصر الدوبارة .

أطلبت وزارة المعارف وجود تلك الوظيفة فتقدم لها حكيمة بأيدين الشهادات والتصريح بمزاولة المهنة ثم اوعز الى حكيمتنا الزائفة فقدمت طلبها فى آخر المتقدمات فرأت الوزارة فيها مالفت النظر الى تعيينها فعينتها دون نحر وما كادت تستقر فى وظيفتها حتى رأتها أهلا للترقي المستمر فطلبت لها علاوة جنيهين بصفة استثنائية ولولا تصدى «السياسة» لانشاء ذلك السر لاستمرت صاحبتنا فى ترقيها ورفعتها

قبل كانت الوزارة تجهل الطريقة المتبعة فى اختيار الموظفات حسب ترتيبهن فى كشوف الامتحان وحسب ما تبديه المدرسة التى تخرجن فيها من الملاحظات الخاصة بسلوكهن ولم يكن يكلفها ذلك أكثر من ساعة واحدة ترسل فيها منديوبا من طرفها إلى مدرسة القابلات ليعرف عن المرشحات كل شيء حتى تستطيع الوزارة اختيار أفضلهن كفاية وسلوكا

وقد كانت تستطيع فى مدة ثلاثة أيام أن تستلم من مدرسة القابلات نفسها بصفة رسمية كشوف الدرجات الخاصة بهؤلاء المرشحات ورأى المدرسة فى كل منهن فما هي إذن السرعة التى اضطرت الوزارة الى تعيين فتاة رفضت من مدرستها لسوء السلوك وزيادتها بجنيهين عن أقدم الموظفات بنجاح وشهد لمن بحسن السيرة؟ وما الذى اضطر الوزارة الى إبقاء تلك الفتاة ٢٥ يوماً بين طالبات تلك المدرسة؟ وقد كانت تظل كذلك يسيغ عليها من نعم الوزارة ماشاءت وشاء لها الهوى لولا أن تصدت لذلك «السياسة» وكان بيدها حجة قوية في رفت تلك السيدة من مدرسة القابلات فرأت الوزارة من الحكمة أن تعترف بتلك الحادثة لتحتي بهذا الاعتراف ما سبقها من الحوادث وما يليها مما لا تستطيع الصحف ذكره .

وليست هذه الحادثة هي كبرى الحوادث بل هى مثل صغير من أمثلة كثيرة متعددة جعلت المعلمات يستغثن ويستثرن حماسة الأمة لدفع هذا الضرر عن سمعتهن وحماية التاشلات منهن على أنهن ما استغثن بالأمة وصحفها إلا بعد أن يئسن من الوزارة

ولقد كانت الحادثة الاولى التى احتجت المعلمات عليها أشد خطراً من هذه الحادثة ومع ذلك فقد غذتها الوزارة ومن العجائب أن تدعى الوزارة عدم العلم بما أثار ثائرة المعلمات أو تنبه الى الأجنبيات فقط بعد أن قدمن لها العرائض والشكوى وتذرعن باتهامها الحقائق بكل ما يستطعن من شجاعة وإقدام فكان جوابها على كل ذلك الظلم والاعراض وهاهن الآن يكتبن على صفحات الجرائد بعد أن ذرون إدارتها فرادي وجماعات حتى إدارة «الاتحاد» نفسها فأعرضن الآن مكشوف لجميع العيون ماعدا تلك العيون الظالمة التى تستبد بكرامتهن استبداداً عظيما لا يجيزه دين ولا شرع .

فهل يرى زعيمنا إبقاء وزارة المعارف على ماهي عليه وعدم سماع رأى الأغلبية فى اصلاحها كما رأى إبقاء وزارته رغم اجماع الأغلبية المطلقة على اسقاطها بدعوى أن فى ذلك سلامة البلاد يجب أن يؤديه إليها وان كره ذلك أغلبية أهلها الجاهلين، كأنه ليس فى البلد من العقلاء إلا ذلك النفر القليل المسمي بحزب الاتحاد وأغلبية أعضائه الآن من الوزراء ؟ أفليس من العدل أن يعطى الناس من الحرية فى حكم بلادهم ما يناسب عقولهم وأن يبحث هؤلاء النفر العقلاء في زعمهم عن أمة تقدر أفكارهم الثاقبة وعقولهم العالية التى عجزت مصر ومن فيها عن فهم نظريتها ومراميها .

لقد صرح المندوب البريطاني أنه هو وحكومته يؤمنون بالحكم الدستوري الوطيد النظم والحكم العادل فهل يأذن بستند الوزراء فى التشبث بكراسيهم ؟

أليس الحكم الدستوري هو الحكم الذى تختاره الأمة مهما بلغت عقليتها وقد أثبتت

الأمة غفورها من حكم الاتحاديين كما أعلن برلمانها عدم الثقة بالوزارة الحاضرة فيقاؤها اليوم غير مشروع لأنها ثائرة على الدستور الذى تؤمن به الأمة كما تؤمن به الجاليات الاجنبية ونحن المعلمات نقول انها ثائرة على الأخلاق والدين أيضاً وفي استمرار ذلك خراب البلاد

لجنة الدفاع
عن تعليم البنات

—XXX—

« كوثر »
فى مسرح الحديقة

لست أحيد ان يترجم أو يقتبس الكتاب الروائيون القادرون على التأليف وضع الروايات المصرية ، لأني أحب ان يكون لنا شخصية قومية مسرحية كاملة من جميع نواحيها ، مشربة بعواطفنا وروحنا وأخلاقنا ، فيجيء اليوم الذى يقتبس فيه العالم المتمدن ويترجم عنا أيضاً .

ان الكاتب القادر الذى يستطيع ان يقلب موضوع رواية من فرنسية الى عربية ويجعلها ملائمة لحالة الوسط الذى يعيش فيه فى مقدوره أن يخلق شخصيات من عنده ولا سيما اذا كانت له سوابق طيبة فى هذا الفن .

وهكذا كان اعتقادى يوم ذهبت الى مسرح الحديقة لمشاهدة رواية « كوثر » التى مصرها الاستاذ « عباس علام » ونقل أنها من أوضاع « هنرى برنشتين » قدمها للمسرح الفرنسي سنة ١٩٠٦ باسم السارق .

كنت أحبها فكرة مصرية بحتة فأحسست بهزة طرب ، ونشوة سرور ، وبعد ان تناولت برنامجها وقرأت أنها فرنسية الاصل أسفت لان الجهود العظيم الذى صرفه الاستاذ علام في تمصيرها كان يكفي لوضع رواية من رواياته القيمة . أعنى لا تنتمي الى « برونشتين » وانما ترجع الى عباس علام وحده . ولست أريد بقولى انني أكره ترجمة الروايات للسرحيات من اللغات الاخرى ونحن لا نزال فى فجر حياتنا الفنية ونحتاج الى مدد كبير من نتاج تلك العقول الجبارة لتستمين بنوره على أن نرود الطريق الذى سلكوه ونهتدى بالمصباح الفكرى الذى أشعلوه . وانما أريد اذا قلنا عنهم أن ننقل بدون أن نمصر واذا أردنا التمصير وفينا هذه القدرة فالتأليف خير وان لم يأت فى أول الامر بالغاً نهاية الاحكام فان الفن والاقدام يبلغان الكمال فالمشهود لتأليف المسرحي

موضوع الرواية

كوثر زوجة وفيه مصية زوجها خوزة بطلوها مزهوة بعفافها ، كل همها أن تظهر أمام زوجها في مظهر يحببها اليه وقد حببه معجباً بزوجة أخيه لحسن هندام ملابسها وهي فقيرة لا تملك ما تشترى به ثوباً جميلا فاندفعت الى سرقة مال زوجة أخيه خلسة وكان لذلك الأخ ولد يتدله في حبها ويبعث اليها الخطابات خفية ولكنها أبت أن تكون الا لزوجها ثم اكتشفت سرقتها ولم يرحها زوجها فانتحرت

هذا ملخص الرواية باختصار وفيها من المظاهر العائلية ورحمة كبير العائلة وجه لاهب وجده فى عهد ما يصح أن يكون درساً نافعاً للعائلات .

مثلت الرواية وكان الاستعداد جميلا ولم يكن فيها شيء من الغناء ولم يظهر ذكي عكاشه وانما رأينا الاستاذ عبد الله يمثل دور عادل بك فيه فكان مجيداً متقناً . وأما كيت السيدة فيكتوريا موسى « كوثر » الرواية روحاً قوية وربما كان مرجع نجاح الرواية اليها وحدها

ملاحظاتنا

محمد افندى يهجت ممثل قادر خفيف الظل اعتاد الجمهور أن يسمعه ويراه فى الادوار الكوميدية فهو لا يصلح لدور جدي ، ليس لعجزه عن اداءه وأنما لان الجمهور كلما سمعه يتكلم ولو فى أشد المواقف « التراجيدية » تذكره كوميديا فاستضحك منه ، ومثل فى ذلك مثل الاستاذ عزيز عيد والممثل الذى اعتاد اضحاك الجمهور لا يمكن أن يؤثر فى مواقفه التراجيدية . فاعطاؤه دور زوج كوثر كان خطأ .

وهكذا كان الشأن مع محمد افندى يوسف فى ارتزامه بالقيام بدور العاشق . فان جسمه المتين وتقاطيع وجهه والفارق الكبير بينه وبين نجيب زوج كوثر لم يكن فى شيء من حسن الاختيار لان المثل ان لم يكن ملائماً للدور الذى عهد اليه فى القيام به يقصر فى ابلاغ العظة للنفوس الجمهور وان لم يقصر في أداء دوره .

فالملاحظة اذاً ترجع الى عدم الاجادة فى اختيار الاشخاص للأمين لتمثيل الادوار . ولعل هذا يرجع الى قلة وجود ممثلين فى هذه الفرقة يصلحون للادوار المختلفة . ولا يسعنا الا الاعجاب بكفاءة الاستاذ عباس علام واضع الرواية أو ممصرها كما يقول والثناء على مقدرته وعلى السيدة فيكتوريا موسى محيية كوثر

«رمزى»

مدام ايفون
MADAME IVON

من يرغب من حضرات السيدات والآنسات لبس وتفصيل آخر زى من ذوق وحشمة ووفر ولطف ...

فليقصد منزل مدام ايفون بشارع الشيخ حمزه نمرة ١٦ ملك يوفى — Parvis - ٧٥ يجد طلبه مع المهارة وتوفير الوقت . ٣ — ٥

دعوى تميز الرجل في الحقوق
تبعا لتفوقه في العقل والقوة والواجبات

من العلاقات التي يتفرع بها بعضهم للتدليل على أنه لا محل لمساواة المرأة بالرجل في جميع الحقوق الاجتماعية والسياسية علاقتان نحب ان نعرض لها في هذه الكلمات لينجلو مافيهما من الشبهة وتقيم الحجة على أنه ليس ثمة مانع معقول للمساواة المنشودة . فأما إحدى العلاقتين فهي قولهم ان الرجال يستقلون بواجب الدفاع الحربي عن البلاد اى انهم يخوضون المعارك الحربية دون النساء ولذلك يجب ان يكون لهم امتياز في الحقوق يقابل هذا العبء في الواجبات. وأما الثانية فهي الزعم بأن المرأة أحط من الرجل من الوجهة العقلية وخاصة فيما يتعلق بالفنون حيث يظهر الرجل تفوقاً ملموساً عليها ولذلك يجب أن يمتاز الرجل في حقوقه تبعاً لتفوقه في دائرة ما يؤديه الجنسان من الواجبات العقلية لرقي الانسانية وتقدمها

هاتان هما العلاقتان اللتان يجعل الانانيون عليهما جل معتمدهم في القول بترجيح كفة الرجل على كفة المرأة في الحقوق الاجتماعية والسياسية. ونحن اذ نعرض لعلاقة الاولى لا نود أن يفهم أحد اننا نحاول تنقص واجب الدفاع الحربي عن البلاد والهون من خطره ، ولكننا نسأل ألا تشارك المرأة الرجل في هذا الواجب مشاركة فعلية لا نجعل محلا لوضع فرق كبير بينهما في هذا الصدد ؟ ؟ .

اننا لا نود الرجوع الى الماضي لنقتبس من صفحاته أسماء شهيرات النساء ولا ان نقول ان انقراض هذا العهد لم يكن الا نتيجة تسلط الرجل على المرأة وحبسه حريتها حتى قضى على كثير من صفاتها الفطرية ومن بينها القوة والشجاعة . . . . كلا لا نريد أن ندخل في هذه التفصيلات بل نود أن ندع للرجل مهمة القتال والقتل ونطرح امام الانظار الدور الذي مثلته المرأة في الحرب العالمية بكل ايجاز . فليس يجهل أحد ان المرأة كان لها نصيب موفور في صنع الذخائر والملابس وتهيئة المؤن التي لولاها لما استطاع المحاربون ان يثبتوا في الميدان . فاذا نحن دخلنا الميدان نفسه أفلا نجد ان اعمال الاسعاف والتطبيب والتمريض التي قام أكثرها على كاهل المرأة أعمال مجيدة لا يستهان بها ؟

نحسب أنه ما من أحد يستطيع ان ينكر على المرأة أهمية دورها هذا في ميدان الحرب وفي تجهيز حاجات هذا الميدان، وكل ما نود ان نلفت الأنظار اليه هو أن الرجال لم يذهبوا كلهم في خطوط النار بل وقف أكثرهم الجهد والعمل على تهيئة ما تحتاج اليه المقاتلون في تلك الخطوط . فاذا تقرر هذا كانت النتيجة أن المرأة قامت بواجبها الذي يتفق مع فطرتها وتقاليدها وتربيتها في الحرب، وان هذا الواجب كان من الأسس التي قام عليها نجاح المحاربين. فما دام الأمر كذلك ومادام التخصص في الأعمال معترفاً بحكمته ووجوبه فحينئذ لا محل للاحتجاج على المرأة بعدم ممارستها القتال الفعلي وكفاها ان أكثر الرجال لم يباشروا القتال بل قاموا بمثل الأعمال التي قامت بها

ليس اختلاف وظيفتي الرجل والمرأة في الحرب الذي يبرر التفريق بينهما في الحقوق الاجتماعية والسياسية خصوصاً متى لاحظنا أن الانسانية لابد أن ترقى الى مستوى تتعدم فيه الحرب وتحل كل المشكلات بالوسائل السياسية. فاذا قدر للحرب هذا المصير لا يجوز لنا أن نبني على أساسها الموقوت حكماً أبدياً

أما دعوى تفوق الرجل على المرأة في الاعمال العقلية والفنون والتذرع بها الى تحيف حقوق المرأة فهو عكس الوضع الطبيعي . فالشأن انحطاط المرأة عن الرجل في هذا الصدد ليس نتيجة قصور طبعي فيها بل هو نتيجة لازمة لسببين : أولهما سد أبواب التعليم ولاسيما العالي والفني منه في وجه المرأة . والثاني حبس حريتها وحرمانها من فرص الاحاطة والاختبار

ولست أدري كيف يطلبون من المرأة التي مابرحوا يظنون العلم مضرا بها أن تخالف الرجل الذي يعب في بحار العلم عباً ؟ انهم ليطلبون محالا وفي الوقت نفسه يأخذون المرأة بجريرة هي أول الشاكين منها الناقمين عليها . الا عد المرأة من مناحي التعلم ما عد الرجل ولك بعد ذلك أن تحكم على كفايتها العقلية وهل تضارع الرجل في العلوم والفنون أم هي لا تتعلق له بأذيال ؟

على أن العلم ليس هو وحده الذي رفع مستوى الرجل في الاعمال العقلية والفنون بل قد أعانه على ذلك التدرب والاختبار. فيا دين الملاحظة والتمرن والخبرة بنواحي الحياة البشرية مفتوحة أمامه في حين ان المرأة اذا سمح لها بأن تسير فيها فلا يسمح لها إلا بمقدار

فما تقدم يتبين جلياً ان دعوى تفوق الرجل في دائرة العلوم والفنون والواجبات ، تلك الدعوى التي يبنون عليها وجوب تفوقه على المرأة في الحقوق أعم دعوى، بلا أساس

حياة الافراد بأعمالها وحياة الامم بأخلاقها

القوة في الارواح لا في الاجسام فمن اعتمد على قوة جسمه مخذول

النبوغ مباح للادعياء ، ولكن النابغة يعرفه الناس قبل أن يعرف نفسه

كن ذئباً ولا تكن رأساً متبوعاً

تفانى في سبيل الحق فتنصر معه فان الحق لا يخذل

تعسف الآباء بالبنات

فتوى في بلوى

قرأت كلمة للآنسة أسما محمود في العدد السابق تحت عنوان « تعسف الآباء بالبنات » تشكو فيها من تحكم أبيها فيها وتهديده سعادتها وتحطيم مستقبلها لانه أراد أن يزوجها بمن لا تريده ولا تتفق معه اخلاقاً ، وتسأل الفتوى في هذه البلوى وأني لمجيبها .

اعلمي يا حضرة الآنسة أن الزواج عقد ركناه الايجاب والقبول . فالايجاب هو ماصدر أولا من أحد العاقدين والقبول هو ماصدر ثانياً من العاقد الآخر . والعاقدان اما ان يكونا الزوجين أو وكيلهما ان كان كل من الزوجين متمتعا بالبلوغ والعقل أو وليهما ان كان كل من الزوجين ليس أهلا لعقده ، أو أحد الزوجين ووليّ الآخر أو وكيله وهكذا .

ولا فرق بين أن يكون الموجب هو الزوج أو وليه أو وكيله والقابل هو الزوجة أو وليها أو وكيلها ان كانت مكلفة أو بالعكس (المادة ٥٥ من قانون الاحوال الشخصية) . فاذا انعدم ركن من هذين الركنين لا يتحقق العقد ويصبح الزواج باطلا

فاذا لم تقبل الحرة العاقلة البالغة الزواج فهو باطل وليس لاحد ولاية اجباره عليها بل الولاية عليها ولاية استحباب خلافا للشافعي الذي قال بغير ذلك .

وبناء عليه لا تجبر الحرة البالغة أو الكبيرة المكلفة بكراً كانت أو ثيباً على الزواج ، لانه خالص حقها فهي التي تباشر عقد زواجها بنفسها أو تأمر من يقوم مقامها في ذلك . فاذا أراد الولي كالوالد مثلا تزويجها فلا بد لنفاذ هذا العقد من استئذانها وحصول الرضاء منها بذلك . ويجب أن يكون الرضاء بمحض ارادتها فاذا شاب الرضا اكراه بان هدد الوالد ابنته مثلا فلا يصح العقد ويعتبر الرضاء كأنه لم يكن . وقد نصت المادة (٥٣ من قانون الاحوال الشخصية) على ذلك اذ قالت :

« لا تجبر الحرة البالغة على الزواج بكراً كانت أو ثيباً بل لابد من استئذانها واستئمارها فان كانت بكراً واستأذنها الولي القريب أو وكيله أو رسوله قبل تزويجها او زوجها الولي وأخوها هو أو وكيله او رسوله أو فضولي عدل وعلمت بالزوج وبالمهر فسكتت عن رده مختارة لا مكرهة أو تبسمت أو ضحكت غير مستهزئة أو بكت بلا صوت فذلك اذن في صورة استئذان قبل العقد وأجازة بعده . . . الخ »

هذا هو حكم الشريعة الغراء . إذاً فلا يمكن أن تزوج الفتاة رغماً عنها اذا كانت حرة بالغة عاقلة ولا يمكن لوالدها أن يزوجها رغم ارادتها عملا بقول الشافعي لأن الزواج حق من حقوقها والمعمول به برأي الامام الأعظم أبو حنيفة .

هذا ونرجو أن لا يعتبرني والدك المحترم محرضاً لك على الخروج عن طاعته لأني لا أبغي سوى صلاح المجتمع وسعادة الأسرة .

ونصيحتي لك أن تقسي والدك بأن لا سعادة لك في عمل هذا ولا أمل والدك عند حسن ظنه به إلا عاملا لاصلاح حالك وتحسين مآلك . فاذا لم تأخذه الشفقة وأصر على رأيه واعتدى على اذنك واختارك أخف الضررين

ونصيحتي للآباء عموماً أن لا يجعلوا الزواج سلعة يتاجرون بها وأن لا يجعلوا بناتهم وسيلة لنيل جيوبهم وسد حاجاتهم وقضاء مآربهم ، وفي يتركوا بناتهم أحراراً في اختيار أزواجهن تحت مراقبتهم وأن لا يضحوا استقبال بناتهم وبذلك يضمنون السعادة لبناتهم ولأنفسهم

سالم علي سالم — حقوقي

(بقية المنشور على الصفحة التالية)

ولا يحسبن احد اننا قصدنا شيئاً مما تقدم الى تنقيص الجيل الحاضر من الشباب والرجال ، ولكن الامة المصرية عالية بعبقة المؤازر ولا بد لتقطع الطريق أمامها من جهود وجهود . على اننا مهما نستشعر من جيل الجيل الحاضر في ابتداء النهضة والتحام الجبهة فان مصلحة الوطن العليا تحتما كما تحتم الجيم من انكار حقيقة ملموسة كناموس الوراثة ووجوب ادخاله في حساب العاملين بحكمة وتعقل لخير هذه البلاد .

أطلقوا حرية المرأة إذن أيها الرجال . أطلقوا لها حريتها العاقلة المشروعة التي تتفق مع ماتودون أن يتحلى به أبناؤكم الذين تحبون فيهم كرة أخرى من محاسن الخصال ومحامد الخلال ، وامسحوا عن أنفسكم عار التحكم بالقوة الوحشية في أزواجكم اللاتي تسكنون اليهن فتلك أقرب الى المروءة والشهامة ولكم في الامم الراقية قدوة وأسوة

ان الامم الراقية لم تطلق للمرأة حريتها المشروعة عبثاً أو لهواً بل لعلمها ان هذه هي الحالة الطبيعية المعقولة ، ورفضها بان تعطل نصف أفرادها تعطيلا لا يثل هذا النصف فحسب بل يتجاوز ذلك الى ايراث النصف الآخر غريزة الخنوع والعبودية والاتكالية وهي غريزة تفقد ذلك النصف الآخر أهم مزاياه . وقد قلنا ان الامم الراقية تفعل ذلك ولكن الحقيقة الدقيقة هي ان الامم التي فعلت ذلك هي التي توفرت بما توافر لها من جهود شتى الانسانية فيها

وكلمة أخيرة نختم بها بحث هذه النقطة من برنامج « الامل » هي ان حجب النساء ليس له معنى الا سوء الظن بهن والا الاعتقاد بانهن لا يصن أعراضهن الا مكرهات . ثم هو من ناحية أخرى دليل على انعدام ثقة الرجال بانفسهم فهم لا يأمنون جانبها في حالة سفور المرأة وانطلاق حريتها المشروعة . فقد آن أوان غسل هذه الاهانة الوضيعة عن الجنسين وتطهير ساحتها من ادرانها

التبرج الممقوت

حقت الأقلام بما يدمي القلوب وبغت الأكباد أسى على الفضيلة التي صرعت والشرف الذي ضاع مما جره علينا التقليد الأعمى من الانحطاط الخلقي وإهمال أوامر ديننا المتين .

ولست بأول من قام ينحي باللائمة على فتياتنا وفتياننا لأنهم أستطونا في هذه الهوة وأصبحوا معاول هدم لشرفنا التالد ومجدنا الخالد بسبب استلانة شيطان التقليد الأعمى عودهم واستيلائه على عقولهم

إنما أنا شخص ساءه تدهور الأخلاق فقام يضم صوته إلى من سبقوه في هذه الشكاية الصارخة مبينا للشباب الناهض ان أهم مميزات الأمم الرشيدة المحافظة على العادات الشريفة والتجمل بالأخلاق الفاضلة والعمل بأوامر الدين وأن أول خاصة تهوي بالأمة الى الحضيض ترجح كفة سيرها وراء الأجانب فتقدم في الضار من العادات والفاسد من الاخلاق . ويا ليت المقلدين أخذوا بالحسن وتركوا السيء . إذاً لحطم لم يصوب اليهم نقدا ولكنهم بالأسف عكسوا على العكس فتمسكوا بالقبيح من عاداتهم . فذهب كاتب في الملابس وإضاعة الوقت في الملاهي . وخلاعة كلها عار وفضيحة . فأدخلت النساء في تيار الاجنبيات يقلدنهن في كل ما يحيطهن بسور من الزينة ويطلع أبكارهن أو بعولتهن أو آبائهن بالعار المهين . فتخرج المرأة من منزلها بحال تلوث وجه الفضيلة وتهدم بنيان العفة والوقار .

ليس دلالا وتيه عجبا لأنها أخذت زخرفها وازينت بكل أنواع الزينة

تبدي صدرها الناظرين وتكشف ذراعيها العارية وعارى السبيل وليس ما يتم عن أسر لو جسمها معتقدة أنه يزيد في حسنها فتكشف ملابسة شفافة لا تحجب ما وراءها وعلى وجهها نقاب عتمه خير من وجوده وتسير كاشفة عن ساقيها الذين لا يحجبهما إلا جورب يدانوقهما كالطريز على الجلباب . وتلبس حذاء ذا كعبين عاليين لا تستطيع معه الاعتدال . وإذا أمعنت نظرك وجدت وجهها الصناعي يغمز وعينيها المزججتين تخاليانك بأشارأتهما .

وتدعي بعد كل ذلك أنها شريفة وأنها خيار من خيار وهي ذلك الداعية الدهماء والخطر الذي يهدد أخلاق الأمة وبوسك أن يقضي على كيانها .

أنا لا أتهم المرأة وحدها بالتبرج والتقليد وإنما أشرك معها الشبان الذين يستغرقون للاهواء ولا يدرون أنهم بذلك يصيرون حربا على أمتهم التي تبني صروح آمالها عليهم . فانك ترى الواحد منهم يمشي مشية الخزي والعار والعجب والخيلاء لا ساعيا في منفعة ولا متكئا على عمل ولكن مسرعا الى قماء ساقطة يشه وعينها موعد أو ملتمسا هيفاء تقع في حبائله وقد نسيا فشك بما استطاع من زينة وتجمل حتى كأنه عروس تزف لزوجها يؤثر فيه التنسيم وغلقه الهواء العليل ويزعجه مالا يزعج الطفل الرضيع

فهل مثل هذا الغر المفتون والغرق الماقون يكون من حماة الوطن ومن رجاله العاملين ؟ كلا انه لا نكبة وطنه من العدو المبين .

لست أريد أن يكون الشاب فظا غليظ القلب ولكني أنحى منه ألا يتطرف في التزين والتجمل حتى يسبق النساء . وأريده رجلا عاملا لا فتى خاملا . أسير المرأة وعبد الأناقة حتى يعد بحق ابن مصر . وحامي مصر . وعاملا على رفعة شأن مصر

فاليكم أيها الآباء المرشدون . إليكن أيتها الأمهات العاقلات . أسوق كلمتي هذه راجيا منكم كل الرجاء أن تحيطوا أبناءكم وبناتكم بسياج من العلم الصحيح والدين القويم والتربية العالية والأخلاق الفاضلة والقدوة الحسنة . حتى لا ينظروا الى الخارجين والخارجات على الآداب إلا بعين السخط والازدراء . وعلينا جميعاً رجالا ونساء أن نحارب تلك العادة السيئة عادة التقليد في الملابس والتبرج المقيت وأن نقيم دونها حواجز من العلم النافع والأدب الكامل والقدوة الحسنة والتمسك بالعفاف والطهارة . حتى نكون قد أديناما يجب علينا نحو الضمير والوطن

عبد العليم سالم
مفتش

سفور وحجاب ...

جاءنا من حضرة صاحبة الامضاء ما يأتي :

دفعني الى كتابة هذه السطور حادثة بسيطة في الظاهر ولكنها كبيرة في معانيها وقعت أمامي فبادرت بنقلها ليطلع عليها الرجعيون الذين لا تخلو أمة من أمثالهم

بينما يسير في الترام الذي يوصلني الى مكان عملي بعد ظهر اليوم اتفق وجود سيدة مصرية سافرة الوجه لا يكاد ينتظر بها الانسان الا ويطلق رأسه احتراما لما هي عليه من الادب في جلستها والاحتشام في ملبسها وتصادف وجود سيدة مصرية أخرى يجاورها محجبة الوجه بالنقاب ذي القصبة الصفراء تحمل فوق ركبتها طفلها الرضيع وفي فمه أحد ثدييها رضعه منه فانكشف صدرها وظهر ذراعاها من خلال مئزرها والاختيار كل منظرها يخجل الانسان ويشعر منه الابدان . ولم تكتف بذلك بل نظرت الى السيدة السافرة بعين الاندهاش وسألتها : هل أنت مسلمة ؟ فجاوبتها اجابة أعجب بها كل الجالسين . قالت : انني أكثر منك باسلاما لاني سافرة الوجه محجوبة باقي أعضاء جسمي ولكن أنت مائتا يبدو حجابك هذا وذراعاك وصدرك وثديك ظاهرة كلها أمام الناس ، فكان جواباً قاطعاً جعلني أبادر بنقله ليعم فرائد وفرائد « الامل » أنه ليست العبرة بالحجاب بل العبرة كلها في كمال المرأة واحتشامها ونزع العادات القديمة التي تظهرها أمام الاجانب في مظهر السخرية والاستهزاء .

كامل محمود سلامه بالاسكندريه

العام الجديد ١٩٢٦

طويت الأمس صحيفة عام ١٩٢٥ بما تحمله من حوادث جسام ، وبما وقع فيه من تظالم وبما أصاب الأمة من آلام وأوجاع. وكانت أيامه من أشد الأيام التى مرت على هذه البلاد فقد تحملت من عنوف الأرهاق فى الحكم ما يسيل الشؤون ويذيب القلوب .

وانطوى العام وفوق مقاعد الحكم وزارة متغطرسة مكروهة ممقوتة لم تقم طبقاً لاحكام الدستور ولكن الظروف الطائشة دفعت بزورقها العظيم الى شاطىء الحكم فجاءت بالصدفة وفاءت بالمين أن تجد مؤيداً من الأمة . لان الأمة التى ينص دستورها ، ويهتف برلمانها وتجبرى حكومتها على مقام نوابها المنتخبين منها الوكلين عنها لا يمكن أن تعتبر الوزارة القائمة بيننا النصرفات والقوانين المذكورة .

انطوى العام وهؤلاء الوزراء يعيشون فى الحكم بغير ثقة من الأمة ولا احترام من البلاد فهم فى معزل والشعب فى معزل . وكأننا بهم قوم من نوع غير هذا النوع الانسانى خلقوا بغير قلوب تشعر وضمائر تحز . وقد تتألم الصفة بعد الصفة فيترنحون على مقاعدهم ثم ينتشون بها كما ينتشى الحيوان ذو الظفر بفريسته وهى تتمرق بين اليم فلا يفكر فى النجاة وانما يفكر فى الفريسة . وهكذا شأن الوزراء يفكرون فى الكراسى وفى البقاء فوقها وفى مظاهر الحكم ومراتبه الضخمة ولا يفكرون فى الحزن والمقت الذى أغرقهم لآذانهم.

انطوى العام يتسلم الوزارة فى جنيوب كما سلفت فى السودان وأحكام الدستور معطلة والبرلمان يكابد معركة مع الحكومة وهى تحاول اجراء الانتخابات منجاة وجوده مع فقدانها لصفة الدستورية وبطلان اجراءاتها والبلاد كلها مضربة عن تلك الانتخابات مؤيدة لبرلمانها والعمد الاباة والنواب الكرام بما كونوا فى كل بلد وفى كل ناحية والتضييق على النفوس بالغ أشده والبلاد فى حالة مروعة من القوضى والاخلال مندهورة والدسائس فاشية والجاسوسية منتشرة والأمن مزعزع والطلبة مضربون والحكومة تصف مع الاهالى وتكشر لهم عن أنيابها باجراءات لا سبيل لتحقيقها ولا ايمان بنتيجتها وكل هذا لبقى فى الحكم ولو خربت البلاد .

واذا ذكرنا العام الماضى حسنة تبيض سطراً من صحيفته فنذكر سقوط الدسائس حسن نشأت وطرده من السراى ثم نذكر تضامن الأحزاب المصرية واتلافها وتضامنها على اتخاذ الدستور ومقاومة الظلم والاستبداد واعادة الحياة النيابية ولو خارج دار البرلمان .

هذا ونحن نستقبل العام الجديد عام ١٩٢٦ بقلوب مملوءة بالأمل متفائلة بالخير وتعتقد انه مادام فى القلوب قوة وفى العزائم صبر وفى النفوس همة واقدام وفى الهيئات السياسية تضامن وصبر وثبات فلا بد ان تصل البلاد الى غايتها من الحياة الدستورية والاستقلال التام ان شاء الله .

—

السفور لا التبرج

لا جرم إنا معكم وما نحن بمنهزلين ، من أن تبرج المرأة وخروجها على تلك الحالة التى بلغت اليوم ما بلغت ، وابداء زينتها لغير بعلها ، مما جلب سوء المغبة ، وقد نأى من أجل ظهورها بهذا المظهر كل من ينشد الفلاح والصالح العام لأنه أمر خالفت فيه قواعد الشرع الشريف ، وشاركها الرجل فى أنهما هذا لتركها وشأنها فى سبحها ، تسير فى بيداء من الجهل يحيط بها الظلام من كل صوب وحدب . . .

ولو أن الرجل الذى بات وأصبح يرميها بالكبائر ، حقق ودقق ، وتأمل البحث والروية ، لشعر بأنه شريك لها فى المسئولية ، بل هو الذى حرضها على كل ذلك بطريق صريح أو غير صريح . فهو الذى قضى عليها أن تكون جاهلة ، وهو الذى قضى عليها أن تكون خادمة لاسيدة ، وأن تكون مستعبدة لا شريكة حياته ومالكة بيته .

فى شيطان اذا أفسدتها
واذا أصلحتها فهى ملك

أجل إنه لكذلك لأنها تفهم الحياة كما يفهمها ، فلم لا يكون نصيبها مثل نصيبه ولم لا يتركها تفهم أن لها كيانا مستقلا وحياة ذاتية ، وبأنها المسئولة عن ذنوبها وآثامها أمام نفسها وضميرها — لا أمام الرجل — بل لم ضيق عليها السبل وحرمها قسطا وافراً من مزاياها واختصاصها ، كما حرم عليها العلم الذى قال فيه أفضل النبيين وخاتم المرسلين : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . فلا منة أن العبودية مصدر الفضيلة ومدرسة لتهذيب الأخلاق .

ولو أن الأمر وقف عند هذا الحد لكان هيناً ولكن من العجب العجاب إننا إذا ابتغينا بنهضتنا هذه الاصلاح ، وقلنا إن التعليم للمرأة يهذب منها النفس ، ويرشدها لما فيه الخير ويقصيها عن كل أمر منكر ، وان السفور خير من تلك القطعة السفاة كما صح شرعنا الشريف وكما هو حاصل الآن فى الأرياف والقرى ، وألا تبدى المرأة زينتها — الا ماظهر منها — وان تضرب بخمارها على جيبها ، تحميها العفة والعفة ، ويحرسها الضمير الحى . ملأ دعاة الرجعية الفسيح من الأرض صياحا ، يأتنا خالفنا الشرع ، ويعلم الله أنهم هم المخالفون .

فعلى رسلكم يا قوم . . . واعلموا إننا لا نرغب فى التبرج ولن نرغب فيه وإنه أمر نبغضه ولا نرضاه ، ولكن غايتنا . وأملنا أن نرقى بالمرأة المصرية حتى تعلو ذروة المجد وتبلغ قمة العلى والكمال .

حلمية يسرى
متوسة بإسكندرية

حوادث الاسبوع

الداخلية والخارجية

تكريم المورد

وزعت لجنة برآسها الشريبي باشا بوقاع الدعوة لحضور حفلة تكريم أقامتها في « فندق الكونتنتال » للمورد جورج لويد المندوب السامي البريطاني وحضرها الوزراء وخطب فيها المحتفل به مبيناً ضرورة وجود حكومة دستورية محترمة بعيدة عن الاهواء والتقلبات الحزبية تنظر لمصلحة البلاد . وقد كان قوله أشبه بصفعة شديدة لرئيس الوزراء وزملائه ولكنهم تغاضوا بينهم على العرض لاشد الصفعات بصبر وثبات مادامت القاعد باقية لهم . تغاضوا على أن لا تأخذهم العزة والشمم ، وتقاعسوا أن يمدوا آذانهم عن الصفعة لو الصفعة حتى لا يحال بينهم وبين المقاعد المحبوبة .

انهم يحسدون على رقصات وجوههم التي لا تعلوها حمرة الخجل . ويحسدون على أجسامهم السميكة الجلد التي لا تحس بأوخز الشديد . انهم وزراء آخر الزمان .

ومن الفكاهات الضاحكة أن زيور عند ما أحس بقيام المندوب السامي تحرك عن مقعده ووقف في طريقه ليصافحه فقال له المندوب انه لا يقصده بهذا الكلام — قالها في ابتسامة ضاحكة لطيفة واشارة تكفي عن العبارة عند من يشعرون بأن الحياة كرامة .

ذكرى فريد بك

لا شك أن في احياء الامم لذكرى أبطالها وزعمائها معنى من المعاني السامية وتذكيراً للاحياء وتنبيهاً لشهامة الخلود والتذكرى بالعمل الصالح وتوجيهاً بالشباب الى القدوة الحسنة . ولقد أحيينا بهذه السنة أبا الجلاب ، ورأينا أن يشعر الشباب المصري ببطولة زعمائه ويقتدي بهم في التفاني في خدمة الوطن ، وبذل التضحيات الغالية لفاداته والدفاع عن حقوقه .

ولقد احتفل في هذا الاسبوع بترديد ذكرى المجاهد الكبير محمد بك فريد رئيس الحزب الوطني السابق احتفالا اجتمع له الشعب وردد فيه الخطباء مآثر الفقيد وأرسلوا تياراً قوياً من الحماس الوطني في النفوس وبذروا في قلوب الشباب الصالحة بذور الاقدام وصدق الوطنية والاخلاص للبلاد وهي صفات امتاز بها فريد رحمه الله .

استقالات الصمد والمشايخ

تلقت وزارة الداخلية في الاسبوع الماضي المئات من استقالات عمد البلاد ومشايخها ورفضهم لاستلام أوراق الانتخاب رغم سعيهم باخبار الحاكمة والشدة مما يدل على ان الروح الشعبية قوية في الريف كما هي قوية في المدن وان البلاد كلها على استعداد للتضحية في خدمة الوطن حتى الموظفين المكوبين أنفسهم . وتلك ظاهرة تبشر بالخير وتدعو للاغتباط بالروح الفتية . روح النهضة التي سرت في جثمان الامة على اختلاف طبقاتها

فرقة الماجدوك

من الحوادث الرياضية الهامة التي وقعت في هذا الاسبوع قدوم فرقة الماجدوك اليوغوسلافية وهي من أشهر الفرق الاوربية في مباراة كرة القدم وقد استقبلت استقبالا رياضيا حافلا وأخذت في مباراة الفرق المختلفة في هذه البلاد .

تسليم جده

وقع في هذا الاسبوع حادث خطير في بلاد الحجاز وهو تسليم جده نهائيا الى ابن السعود وقد استولى على كل مافيها من الذخائر والمدافع والملجفات والمهمات الحربية والبحرية وأنعمة الملك علي بما فيها خيوله وسياراته وسجاجيده وتصدر الغور العام عن كل من اشترك في محاربته وأذاع الاطمئنان والسكينة بين الاهلين

مصرع فؤاد سليم

أقام اخواننا السوريون المآتم على مصرع المجاهد السوري الكبير الفاتح فؤاد بك سليم وهو بمجاهد الفرنسيين في صفوف الدروز وقد نظموا أبياء مصرعه بحزن عام لما امتاز به ذلك المجاهد من الصفات العالية والشجاعة الفائقة والادب الرائع . وهو معروف للكثيرين من أدباء هذه البلاد فقد أقام فيها زمانا وكان معروفا بطيبة أخلاقه وسعة اطلاعه في الادب العربي وكان بصيراً بالشعر العربي قديمه وحديثه ويحفظ الكثير منه — أسكنه الله الجنة التي أعدت للشهداء في سبيل الوطن

رئيس الدولة السورية

كان صبحي بك بركات رئيس الدولة السورية السابق مثابراً في خدمة الفرنسيين معادياً للحركة القومية وكان يغيم عرسه والبلاد تلتهب بالثورة الدرزية وقد اشتد مقت الاهالي له وغضبهم عليه لفتله عن مصالح أمته وتفانيه في الاخلاص للدولة المنتدبة تفانياً أعمى . وقد رأى المندوب السامي الجديد المسيو جوفنل أن يخفف بإقالته بعض عناء الاهالي وعين بدله « السيد تاج الدين الحسني » وهو من الحائزين للاحترام لوطنيته ووطنيته وغيرته على مصالح قومه

رواية الأمل — ٦

قمر اسرائيل

بقلم السير ه. رايدر هاجارد

الفصل الثالث

أوزوري

«ملاحظة» وقع اضطراب وتقديم وتأخير في فقرات هذا الفصل التي نشرت في العدد الثاني فلم نر بداً من إعادة نشره وهذا هو :—

نهض سيتي مادّاً ذراعيه وقال :

انتهى هذا كما ينتهي كل شيء وأنا حزين. فماذا نفعل الآن ؟ أحسب أنا نذهب للنوم الذي ينتهي به كل شيء أو ربما قول الذي يبتدئ به كل شيء.

وبينما يتكلم كذلك لمعت الستار المعلقة في طرف الغرفة وظهر بينها بياسا يحمل عصاه المذهبة الاطراف أمامه، وقد بدت عليه سيما الاحتفال.

فقال سيتي . ماذا تريد الآن أيها الرجل؟ ألا أستطيع أن أتناول عشائي بسلام ؟ ولكن قل لي قبل أن تجيب : أتبدأ الاشياء بالنوم أو تنتهي به ؟ إني والعلامة أنا مختلفان في هذا الصدد ونود أن نسمع ما توحيه اليك حكمتك. ولكن اذكر يا بياسا أنا لا بد أن نكون قد نمنا قبل أن تولد ما دمنا لا نذكر شيئاً عن ذلك الزمن، ثم انه يظهر علينا أننا ننام بعد الموت كما يعرف كل من رأى المومياء. والآن أجب !

فحدق الأمين في قارورة الخمر كأنما يظن أن سيده أفرط في الشراب. ثم قال بصوت رخيم شديد :

أنها تأتي ! أنها تأتي ! أنها تأتي لتقدم السلام والتحية والاكرام لابن ورا الملكي

فقال سيتي : أحقاً هي آتية ؟ وإذا كان ذلك كذلك فلم تكرر الاعلان ثلاثاً ثم من هي الآتية ؟

الأميرة السامية ! ولية عهد مصر ! كريمة فرعون وأخت سموك الملكي، السيدة العظيمة: أوزوري

دعها تدخل إذن . وقف أنت يا أنا وراءنا. فاذا ملت وأفلت لك، فاذهب . وسيريك العبيد أين تنام

فذهب بياسا ثم ظهرت من خلال الستور سيدة ذات مظاهر ملكية وثياب فاخرة يصحبها أربع خادمات تتهادين على الهينة ولم أرهن بعد . ثم تقدم الامير وتناول يديها في يديه وقبلها على جبينها ثم تأخر، وظلا ينظران الى بعضهما البعض. وبينما كانا كذلك مكفت على درسها، هي التي اشتهرت في جميع أنحاء البلاد بـ « الكريمة الملكية الجميلة » والتي لم أكن رأيتها قبل الآن، وفي الحق اني لم أرها جميلة وان اعتقدت انى لم يكن ليخفى علي انها أميرة ملكية ولو لبست ثياب فلاحة . فقد كان وجهها أقسى من أن يكون جميلا وكانت عيناها السوداوان اللتان تحارج سوادهما صحة ومادية صغيرتين ثم ان أنفها كان حاداً جداً وشفتاها رقيقتين جداً. ولولا أن جسمها البديع التكوين كان ظاهر الحدود لاعتقدت أن أمامي أميراً ملكياً لا أميرة . أما فيما عدا ذلك فكانت تشبه أخاها من أبيها سيتي وان لم يبد على وجهها ما يبدو على وجهه من سيماء العطف والرقة وكلاهما يشبه أباه منفتاح.

وقال سيتي : سلام أيتها الأخت ! ثم حدجها بنظره مبتسما ابتسامة خيل لي أن لمحت فيها شعاعاً من السخر وقال : لم تزوري رجلا وضيعاً كأخيك المحب متبرجة كل هذا التبرج ؟ فمن معاطف حتى بالارجوان الى عقود الزمرد الى تاج مرصع بالذهب الى الخواتم والصدريات الى كل شيء ماعدا الصولجان ! لقد جئت كنور الشمس الى خلوة صومعة عابد، وبهرت العابد المسكين، أو العابدين على الاصح — قل هذا وأشار الى

فقالت بصوت ضخم قوي كف عن المزح يا سيتي ! اني أليس هذه الحلي لأنها تسرني، أضف الى ذلك أني تعشيت مع ابيك. وعلى الذين يجلسون الى مائدة فرعون أن يلبسوا ما يلائم ذلك من الثياب الفاخرة، وان كنت قد لاحظت انك تظن غير ذلك أحياناً

فقال سيتي : أرجو أن يكون الاله الطيب أبوك القدس، بخير حتى تركته هكذا مبكراً ؟

تركته لانه أرسلني اليك برسالة . قالت هذا ثم امسكت ونظرت الي بحدة ثم قالت :

من هذا الرجل الذي لا أعرفه ؟

ان هذا من سوء حظك يا أوزوري ولكن في الطاقة اصلاح ذلك . ان اسمه أنا، الكاتب الذي يكتب قصصاً تحيية مملوءة بكل ما يشوق، وهي قصص يجمل بك أنت التي تهتمين كثيراً بظواهر الحياة أن تقرأيها . وهو من منفيس وكان أبوه يسمي — لقد نسيت . ما هو اسم أبيك يا أنا؟

فقلت : انه اسم وضيع جداً بالقياس الى الآذان الملكية أيها الأمير ولكن جدي كان بنطاؤر الشاعر الذي خلد بشعره أعمال رمسيس الكبير

أهذا كذلك ؟ ولم لم تخبريني بذلك من

قبل . ان تسلسلك منه بعطيك حقاً في أن تقبض معاشاً من البلاط اذا استطعت أن تخرجه من بين مخالب نيبسي . والآن لقد سمعت يا أوزوري أن اسم جده بطاوور الذي لا شك في أنك قرأت شعره الخالد على جدران المعابد حيث كان جدنا حريصاً على تقشه عليها.

لقد قرأته بكل أسف ووجدته بضاعة مزجاة مملوءة بالخيلاء الفارغة . قالت ذلك بكل برود

فقال الأمير: الحق ، بعد التماس عفو أنا ، اني وجدته أيضاً كذلك . وفي استطاعتي أن أؤكد لك أن قصص أنا أفضل كثيراً من شعر جده. أيها الصديق أنا ! هذه أختي أوزوري، أختي من أبي ولو أن كلاً منا من أم.

أرجوك يا سيتي أن تذكر القابي حين تحدث عني الى الكتاب وغيرهم من خدمك

عفوك يا أوزوري . هذه يا أنا أول سيدة في مصر فهي الوالدة الملكية أميرة القطرين وكاهنة آمون العليا ، المعززة على الاطلاق بأخت ولي العهد من أبيه وابنة عاثور ، زهرة الحب ، وملكة — ملكة من يا أوزوري ؟ هل عقدت النية ؟ اني فيما يتعلق بي لا أعرف من هو خليق بكل هذا الجلال والعظمة والعلم — وماذا أضيف الى ذلك ؟ — الحلاوة نعم الحلاوة .

فقالت وقد سكت الأرض بقدميها : أي سيتي اذا رأيتك أن تتخذني هزواً أمام غريب أحسب أنه يجب علي أن أخضع . أبعد هذا الرجل فاني أريد أن أتحدث اليك .

أعزك الله ! آه ! اني سي . احظ ! يقال لي اني أعز حين يتدفق سيل الحق من فمي . أما اذا عززت فكلهم يقول اني أقول الحق . اجلسي أي أختي وتكلمي بحرية . ان هذا هو أنا صديق الجم الذي أقذ حياتي الآن والذي ربما كان يحق لي أن أدعوه عبداً لي من أجل ذلك . ثم ان ذاكرته مثبتة فسيذكر كل ما تقولينه الآن ثم يكتبه بعد ذلك في حين أني أنا قد أنسى . ومن ثم سأطلب منه البقاء بعد استظلالك .

هنا لم يسعني الا أن أقاطع سيتي فقلت : أيها الامير أخيل اليك أن تأذن لي بالذهاب.

فأجاب وفي صوته رنة الأمر قائلا أيها السكرتير أرجوك أن تبقى حيث أنت

وهكذا أجلست نفسي على الارض كما يجلس الكتاب أمثالي عادة مادمت لم أبق لي حيلة ، وأجلست الاميرة نفسها على طنب قريب من طرف المنصة ولكن سيتي بقي واقفاً وقالت الاميرة :

اني أخبرك يا أخي ما دامت ارادتك قد اقتضت أن أدلي بالاسرار الى آذان آخر غير آذنيك . ومع ذلك — قالت ذلك ورمقتني شذراً — ليحرص اللسان على الا يردد ما تسمعه الآذان والا فسرعان ما تهلك الآذان كما يهلك اللسان ! لقد نعا الى فرعون يا أخي حين كنا نتناول الطعام أن في المدينة هياجا . وقيل له انك أمرت بضرب عنق أحد ضباطه لاجل اسرائيلي دفي، وان الهياج حدث بعد ذلك ولا يزال يتفاقم .

غريب أن يصل الخبر الى أذني فرعون بهذه السرعة . ولو انه كان قد وصل اليه بعد ثلاثة أشهر من الآن لصدقتك يا أختي أو كدت.

هل أمرت حقاً بضرب عنق ضابط ؟

نعم أمرت بذلك منذ سابقين .

سيطلب فرعون ياناً منك .

فقال سيتي وقد وضع عينيه . ليس لفرعون سلطة التثبت من عدالة محافظ طابنس

أنت تخطئ يا سيتي فان لفرعون كل السلطة

كلا يا أختي ! انما فرعون رجل بين ملايين أخر من الرجال . ومع أنه هو الذي يتكلم فروح هذه الجماهير هو الذي يملي عليه ، بينما يوجد فوق هذا الروح روح أعظم منه يوحي للناس ما يفكرون ويعملون لأغراض لا علم لهم بها .

لست أفهمك يا سيتي

ما قدرت قط أنك تفهمني يا أوزوري . ولكن مني وجدت فرانا فاسألي أنا هذا أن يشرح لك المسألة فاني جد واثق من أنه فهم

فقالت أوزوري وقد نهضت . آه لقد نفد صبري . اصغ الى أمر فرعون أيها الامير سيتي. انه يأمر بأن تتقدم اليه غداً في اجتماع المجلس كله في ساعة قبل الظهر لتتحدث اليه في مسألة الأرقاء الاسرائيليين والضابط الذي راق لك أن تقتله . على أني جئت لاقول لك شيئاً غير هذا أيضاً ، ولكن حديثي الآخر وقف على أذنيك فليبق لفرصة أكثر ملاءمة ، ووداعا يا أختي .

فقال سيتي : ماذا ، أتذهبين بهذه السرعة يا أختي ؟ لقد كنت أريد أن أقص لك قصة عن هؤلاء الاسرائيليين وخاصة عن الفتاة التي تسمى — ماذا تدعى يا أنا ؟

فأجبت زاقراً : تدعى ميرابي، قرا سرائيل، أيها الأمير

فقال الامير : عن ميرابي ، قرا سرائيل، التي أحسبها أحلى فتاة رأيتها في حياتي والتي قال الضابط انك إياها أمامي

اذن في المسألة امرأة . لقد ظننت ذلك وأي مسألة تخلو من المرأة يا أوزوري ؟ لا تخلو منها مسألة حتى مسألة وسالة من فرعون. تولى حراسة الاميرة يا بيانا ولدع خدمها الذين احسبهم نساء كلهم الا أن ميرأ بي حولسي . ليلة سعيدة لك يا أختي ويا سيدة القطرين ولكن عفواً — ان تاجك منحرف على رأسك ....

وأخيراً ذهبت ، ونهضت أمسح جبيني بطرف ردائي ونظرت الى الامير الذي وقف يضحك أمام النار

وقال الامير — دون مذكرة بهذا الحديث كله يا أنا فان فيه اكثر مما يضايع الأذن .

(يتبع)

(طبع بمطبعة البلاغ بمصر)